

حكايات وقصص عالمية

الأرنب والسلحفاة

وقصص أخرى



منشورات
عكاظ

حكايات وقصص عالمية

| | |
|---------|----------------------------|
| صفحة 6 | الأرنب والسلحفاة |
| صفحة 8 | الثعلب واللقلاق |
| صفحة 10 | الديك والقط والفوير |
| صفحة 12 | الذئب وطائر الكركي |
| صفحة 14 | الزراغ المغرور |
| صفحة 17 | الممر الضيق |
| صفحة 20 | الذئب والحمل |
| صفحة 22 | القرود الحاكم |
| صفحة 24 | الثعلب والعنب |
| صفحة 26 | الزيز والتملة |
| صفحة 28 | الحصان والحمار |
| صفحة 30 | الأسد يستعد للحرب |
| صفحة 32 | الأيل المغرور |
| صفحة 34 | الذئب والحصان |
| صفحة 36 | الثور والصفدعة |
| صفحة 38 | الكلب الأكل |
| صفحة 39 | الماعزان العنيدان |
| صفحة 40 | الأسد والذبابة |
| صفحة 42 | الغراب والثعلب |
| صفحة 45 | الأسد والفأر |
| صفحة 46 | مجلس الفئران |
| صفحة 48 | الحمار الذي ظن نفسه ماكرا |
| صفحة 50 | الحيوانات المريضة بالطاعون |

حقوق الطبع العالمية © محفوظة
لدامي ايديتور ايطاليا

© DAMI EDITORE - ITALY

حقوق الطبع © باللغة العربية محفوظة
© ل منشورات عكاظ الرباط

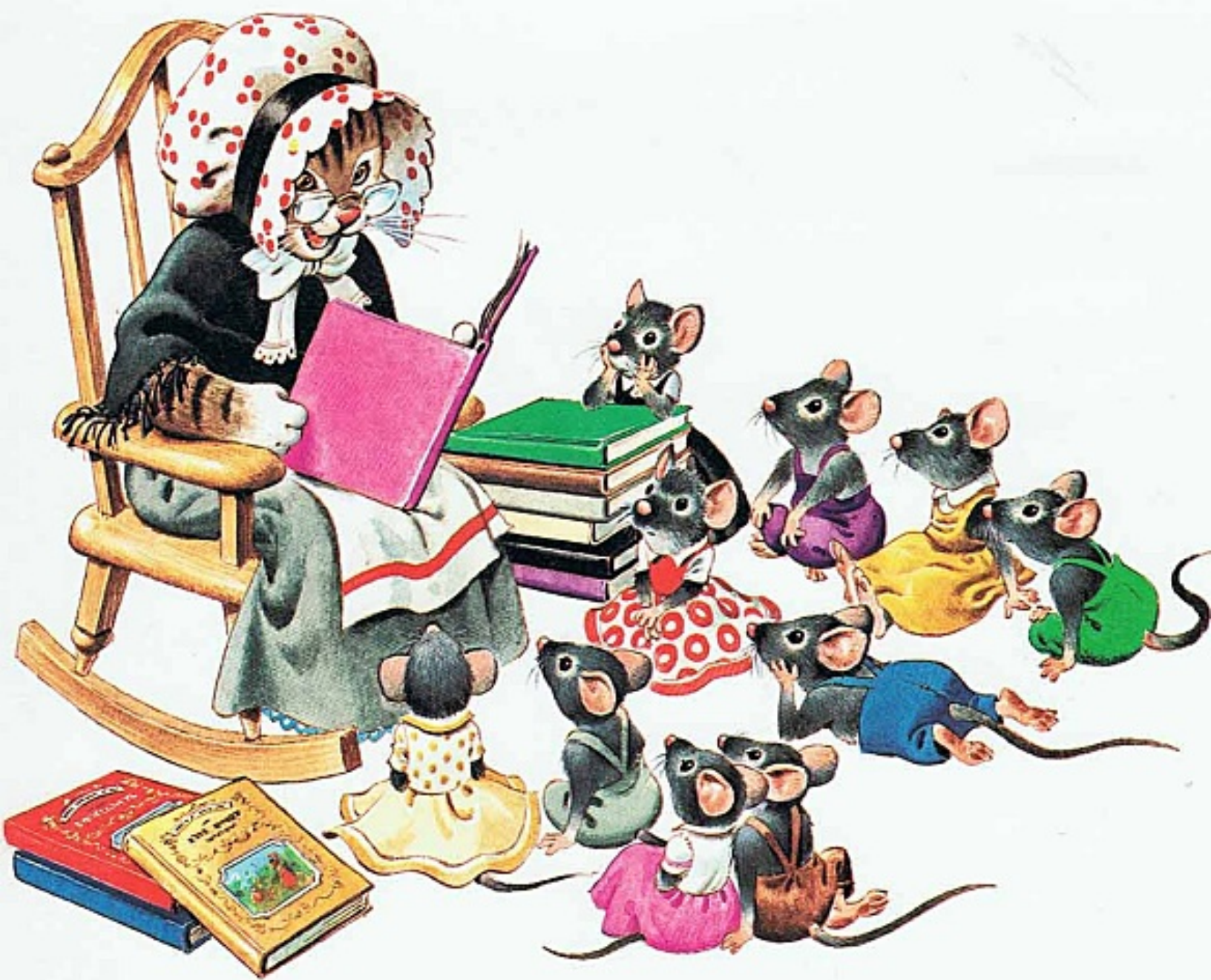
رقم الايداع الفانسوني 91/738

طبع في المغرب بمطابع منشورات عكاظ

4 شارع الحسن الثاني الرباط سنة 1992

الأزنيب والسلحفاة

وقصص أخرى



كان ياما كان ...



يحكى أن أرنباً متكبراً تحدّى ، ذات يوم ، سلحفاة صبورة في سباق مستحيل ،
ومهما كان الأمر بعيداً عن الحقيقة فهذه قصتهما .

الأرنب والسلحفاة

.. كان أرنب يدّعي أنه أسرع من جميع الحيوانات ، وكان يسخر من سلحفاة لأنها تسير ببطء شديد . وذات يوم ، قالت له مغتظة :

- ماذا تظن نفسك ؟ حقا إنك تجري بسرعة ، ولكن يمكنك أن تنهزم ! ضحك الأرنب وقال هازئا :

- كيف أنهزم في السباق ؟ ومع من ؟ ربما معك أنت ! أنا سريع جدا ! ولا يستطيع أحد منافستي في الجري ! وأراهن أيا كان ! هل تجربين ؟ غضبت السلحفاة من هذا الادعاء وقبلت التحدي .

ولما تحددت مسافة السباق ، وقفا في فجر الغد عند نقطة الانطلاق .

لكن الأرنب ثأب وتمدد مسترخيا ، بينما انطلقت السلحفاة تقطع مسافة السباق ببطء ، وفكر الأرنب في أن ينام قليلا ما دام سَيرُ السلحفاة بطيئا ، فقال لها :

- انطلقي ! سأنام قليلا ثم ألحق بك بأربع قفزات !

ثم نام نوما مضطربا ، وبعد قليل استيقظ مذعورا وبحث عن السلحفاة ، لكنها كانت ما تزال قريبة منه ولم تتجاوز ثلث المسافة .



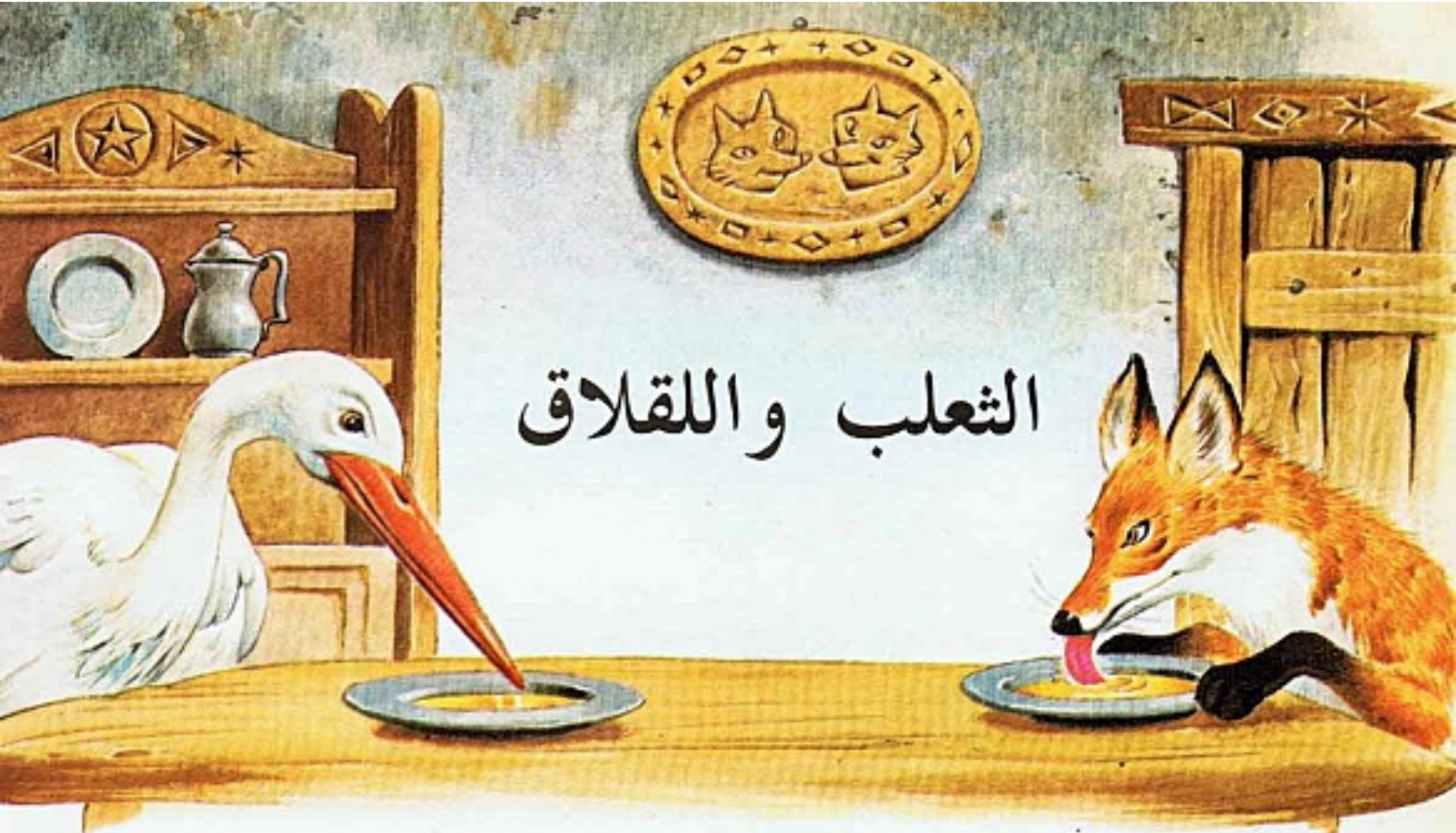
فاطمأن إلى أن الوقت يكفيه لتناول الطعام ، وهكذا بدأ يلتهم ، بشهية ، الخس الموجود بأحد البساتين المجاورة .

وبتأثير الوجبة الدسمة وحرارة الشمس الساطعة رغب الأرنب في النوم مرة أخرى . ولما ألقى نظرات شاردة على السلحفاة رآها بلغت منتصف المسافة ، فقرر أن يغفو للمرة الأخيرة ثم يلحق بها قبل خط الوصول ، ونام مبتسما يفكر في شعور السلحفاة عندما يتجاوزها ، وسرعان ما استغرق في الشخير مرتاحا !

بدأت الشمس تميل نحو الأفق ، ورغم بقاء السلحفاة فهي ما تزال تواصل السير بكل جد منذ الصباح ، ولم يبق على وصولها إلى خط النهاية سوى أقل من متر واحد . في هذه اللحظة ، استيقظ الأرنب مذعورا ، ولما رأى السلحفاة قد ابتعدت عنه كثيرا ، انطلق للحاق بها وهو يسابق الريح ، وكان متدلي اللسان ، لاهث الأنفاس ، وبقيت قفزات قليلة ويفوز ، إلا أن قفزته الأخيرة لم تكن كافية ، إذ تمكنت السلحفاة من تجاوز خط الوصول !

وسقط الأرنب متعبا خجولا بجانب السلحفاة التي كانت تنظر إليه مبتسمة ، فقالت :
- لانتجدي السرعة في شيء ، بل يجب أن تكون الجهود متواصلة !





الثعلب والقلقاق

زعموا أن ثعلبا تربطه صداقة بأحد اللقاليق ، ففكر في دعوته للعشاء . وبينما كان يختار وجبة الطعام طرأت عليه فكرة القيام بخيلة نخبيثة لضيفه ، فحضّر مرقا لذيذا في صحنين مسطحين . وبعد قليل استقبل ضيفه اللقلاق بترحاب قائلا له :

- تفضل ياسيدي ! لقد هيأت على شرفك شيئا ربما سيعجبك ! هيا تذوّق هذه الوجبة اللذيذة المحضرة من مرق حيوانات مائية وبقدونس مفروم !
فقال اللقلاق راضيا :

- شكرا ! شكرا !

ثم همّ باحتساء المرق ، وفجأة أدرك الخيلة الخبيثة . فرغم محاولته لم يستطع بمنقاره الطويل أن يحتسي المرق لأن الصحن مسطح ، بينما أخذ الثعلب يتسم ويقول له بالبحاح :

- اشرب ! اشرب ! ألا تحب المرق ؟

ولم يبق للقلقاق المسكين إلا أن يتقبل حظه السيء عن طيب خاطر ، ثم قال بدون مبالاة :

- أرجو المَعذرة ! لقد أصابني ، بغتة ، ألم فظيع في رأسي ففقدت شهية الأكل !

فبادره الثعلب قائلا :

- يا للخسارة ! يؤسفني أنك لم تذوق هذا المرق اللذيذ ! فإلى فرصة أخرى !

وكان ردُّ فعل اللقلاق سريعا حيث قال :

- موافق ، لكن في المرة القادمة سيكون دوري لاستضافتك !

وفي اليوم الموالي ، وجد الثعلب استدعاءً بباب بيته يدعو فيه اللقلاق بلطف وأدب لتناول العشاء عنده .

فقال الثعلب في نفسه :

- كم هو لطيف هذا اللقلاق ! إنه لم يغضب من معاملتي له ! إنه أصيل !

ولم يكن بيت اللقلاق مرتباً كببت الثعلب ، لذا اعتذر له قائلاً :

- مسكني ليس كمسكنك ، فهو بسيط جداً ! وبالمناسبة فقد حضّرتُ لك وجبةً مهيّأةً

من صغار سرطان الجداول !

تَلَمَّظَ الثعلب واقترّب بِخَطْمِهِ نحو الجرة التي قدمها له اللقلاق ، غير أنه فشل في تناول الطعام ، ذلك لأن خطمه لم يتجاوز عنق الجرة الضيق .

أما اللقلاق فقد استمتع بالأكل بفضل منقاره الطويل ، ثم قال للثعلب بكل سخريّة :

- ذق ! ذق ! ألا تحب هذا الأكل ؟

فشعر الثعلب بارتباك وخجل ، ولم يستطع أن يخترق عذراً ليبرهن به عن سبب عُزوفه عن الأكل ، وعاد إلى مسكنه وهو جائع .

وقبل أن ينام ، تذكر الوجبة التي لم يأكلها فقال باستسلام :

- كان عليّ أن أنتظر منه ذلك !



الديك والقط والفوير

يحكى أن فويرا قرر بشجاعة أن يرحل ليكتشف العالم بعد أن كان مترددا .
وبعدما جهز ما يحتاج إليه من مؤونة ، أغلق باب بيته وسار تائها .
كم هو جميل هذا العالم ! أشجار باسقة أكثر من تلك التي يسكن قريبا ، حقول شاسعة ،
زهور وفراشات لم يكن يعرفها الفوير من قبل .
وسار طويلا ، وفي المساء وجد نفسه أمام بيت فلاح ، فاستراح قليلا وتناول عشاءه ثم
قرر أن يلقي نظرة على البناء الغريب عليه .
فاقترب من خَمِّ الدجاج ، وكان إعجابه كبيرا بالأشياء الجميلة التي اكتشفها طيلة يومه ،
لكنه ازداد إعجابا حين وجد نفسه داخل الخَمِّ أمام حيوانين مجهولين .
كان للأول أربع أرجل ، جسمه الكبير الجميل مكسو بشعر ناعم ، وله شوارب بيضاء
تُضفي عليه وَقَاراً ، وكان نائما وهو مستند إلى حائط .
وبالمقابل ، كان للآخر رجلان وريش مزركش بالأصفر والأحمر والأخضر ، وعُرفَ أحمر
يعلو رأسه . وكانت علامات الشراسة بادية عليه حيث كانت عيناه تنبعث منهما نظرات
قاسية .





فارتبك الفوير وألقى التحية قائلاً :
 - كيف حالك ياسيدي !
 إلا أن الآخر تقدم نحوه بصدرة
 المندفع إلى الأمام فصاح :
 - كوكوعو !

ثم اقترب من الفوير برجليه الطويلتين.
 ولما رأى الفوير منقاره الأصفر الكبير أُصيب
 بالرعب فقال :
 - سأهرب ! سأ...
 ثم ابتعد مسرعاً ، وعندما لمح ثقباً في الحائط
 تسرب منه .

وفي الداخل كانت ثلاثة وجوه تحديق فيه بذهول ودهشة ، وبعد صمت سألوه :
 - من أين أتيت ؟

فأجاب الفوير لاهئاً :

- أتيت ! أتيت من بعيد ! ولكن أين أنا ؟
 فقالوا :

- نحن فئران الحقل وهذا منزلنا ! احك لنا قصتك !

فبدأ الفوير يحكي ويصف الحيوانات المجهولين اللذين التقى بهما :

أحدهما جميل ووديع ، والثاني مزركش ومتوحش . فقالت الفئران ضاحكة :
 - هديء من روعك وخذ كأساً من القهوة ! إنك لم تكن تدري أيّ خطر
 كان يهددك !

إن الذي أخافك هو الديك فلا داعي للخوف منه !

أما الآخر الذي ظهر لك جميلاً ولطيفاً فهو عدونا اللدود !

إنه القبط ! لو شاهدك ما كنت الآن هنا !

وهكذا ترى أن المظاهر تكون أحياناً خادعة !



الذئب وطائر الكركي

... اشتهر ذئب بالشراسة والوحشية حتى ذاع صيته ، لكنه ذات يوم نال جزاءه نتيجة شراسته ونهيمه الشديد .

فبينما كان يفترس حملا صغيرا إذا بعظم حاداً يستقر في حلقومه ، ومن ذلك اليوم ، لم يعد باستطاعته أن يتلع شيئا واكتفى بشرب قطرات من الماء التي لا تهديء ألمه ولا تشبع بطنه .



ورغم جميع المحاولات التي قام بها فقد ظل العظم ثابتا في حلقومه .
وبعدما يئس ، بدأ يطلب المساعدة من الحيوانات التي يصادفها في طريقه ، لكنها كانت تتخوف منه وتختلق الأعذار للابتعاد عنه حتى لا تنقذه .

وظل يبحث عمن يساعده إلى أن بلغ مسكن الثعلب فطرق الباب ، لكن الثعلب لم يفتح له وخاطبه من وراء الباب قائلاً :

- لا أستطيع فتح الباب لأنني مريض ! فما عليك إلا أن تذهب إلى طائر الكركي في المستنقع الكبير فهو أحسن طبيب في هذه المنطقة !

فذهب الذئب إلى الكركي وهو يحاول أن يكون مهذبا ولطيفا فقال له :

- سيدي الكركي ، لقد سمعت عن موهبتك ، فإذا ساعدتني
وأشفيتني من الألم فلك مني مكافأة ثمينة !
خاف الكركي في البداية ، لكنه وافق في الأخير ، بل أصابه الغرور
لأنه سيعالج مريضا مشهورا في المنطقة ، زيادة على المكافأة الثمينة التي
وعده الذئب بها .

ففتح الذئب فمه الكبير ، ولما رأى الكركي أنيابه الحادة انتفش ريشه
فأحس برعشة في ظهره ، لكنه تشجع وقال :

- أرجوك ! اترك فمك مفتوحا مهما شعرت بالألم ! وإلا فإنني لن
أستطيع إخراج العظم !

ثم أدخل منقاره الطويل في حلقوم الذئب فأمسك بالعظم وأخرجه
قائلا :

- الآن انتهى كل شيء ، وبإمكانك أن تغلق فمك وتبتلع ما شئت !
لم يبق الذئب كما كان من قبل ، لقد أحس بحلقومه حُرًّا !

وبدأ يحرك فكيه عدة مرات . لقد صار كل شيء على ما يرام ، وبذلك
عاد إلى طبيعته الأولى !

فقال الكركي منشرحا :

- رأيت كم أنا موهوب ؟ إنك لم تشعر بشيء ! فبمنقاري أزلت
العظم الذي كان يؤلمك ! أما بالنسبة للمكافأة فإنني ...

فقاطعه الذئب وهو يصيرُ بصوت أجش :

- مكافأة ؟ أي مكافأة ؟ كان عليك أن تشكرني لأنني لم أقطع رأسك
عندما كان بداخل حلقومي ! فأنا الذي أستحق المكافأة !

ولاحظ الكركي أن الذئب جمحظت عيناه ، فأدرك الخطر الذي يتهدده
من هذا الوحش الخبيث . ولما فقدَ الأمل في المكافأة قرر أن ينصرف .
ومنذ ذلك اليوم ، قرر أن لا يعالج سوى المرضى الذين لا يستطيعون
الاساءة إليه .





الزاعغ المغرور

يحكى ... أن طائرا من طيور الزاعغ كان مشاغبا ، فقرر أن يتعد عن المكان الذي يعيش فيه مع جماعته .

وفجأة ، وجد نفسه وسط إحدى الضيعات بين طاووسين ، فقال في نفسه :
- يا للروعة !

ذلك أنه لم يسبق له قط أن شاهد ريشا يمثل هذا الجمال .
وبنوع من الخجل سأل الطائرين لما رأى مظهرهما الرائع فقال :

- من تكونان ؟
فأجابه أحدهما :

- نحن طاووسان !

ثم نشر ذيله على شكل مروحة ، والتفت ليبين للزاعغ ريشه بألوانه المزركشة وأطلق صوته .
طار الزاعغ بعد أن حَيَّى الطاووس بإعجاب ، وأثناء رجوعه ظل تفكيره مشدودا إلى الطائرين فحدث نفسه :

- يا له من ريش بديع ! لاشك أنهما سعيدان بجمالهما !
ثم نظر إلى ريشه البشع بكآبة وحزن .

ومنذ ذلك اليوم ، ظل حائرا وهو يقارن بشاعته بجمال الطاووسين ، وكان كلما أبصر صورته في ماء المستنقع ازداد كآبة ، لهذا قرر أن يمتنع عن رؤية صورته في الماء . وصار يتردد على الضيعة ليلاحظ الطاووسين وهما يتبختران في مشيتهما بفخر وعظمة ، فبدأ يحسدهما على جمالهما .

وذات يوم ، لاحظ ريشة تسقط من أحد الطاووسين فانتظر حلول الليل لكي لا يراه أحد ، ثم أخذها وأخفاها ، ويوما بعد يوم كان يراقب الطاووسين خفية إلى أن تمكن من جمع الريش الساقط منهما .

ولما اكتملت لديه أربع ريشات قرر أن لا ينتظر ، وسارع إلى إلصاقها في ذيله بلصاق الصنوبر ، ثم أخذ يتطاوس وقال بكل ازدراء لطيور الزاغ :

- انظروا إلى ذيلي كم هو جميل ! لست ذميما مثلكم ! ابتعدوا وافسحوا الطريق لكي أمر ، فمنظركم بشع وريشكم منتوف ياجماعة الزاغ !

اندهشت الطيور وهي مغتاظة ، وصارت تسخر منه قائلة :

- بالرغم من الريشات الأربع الملونة فإنك ستظل زاغا مثلنا ! فأجاب الزاغ المغرور قائلا :

- زيادة على البشاعة فإنم أغبياء أيضا ! وانصرف للعيش بين الطاووسين .



ولما شاهدت الطواويس هذا الطائر الغريب اعتبرته طاووسا محروما من أكبر قدر من الريش ، فاستقبلته بشفقة وعطف .
ولكي يخرج الزاغ من هذا الغموض ، ظن أن الطواويس ستعجب به أكثر إذا قلّد صوتها ونشر ريشه على شكل مروحة ، لكن حيلته انكشفت حين صدر عنه صوت أجش كصوت الغراب «كروع ! كروع !» .
فثارت الطواويس وأخذت تنقره بمناقيرها حتى اقتلعت ريشه المزيف وطردته .

مسكين هذا الزاغ ! فعندما عاد إلى جماعته استقبلته استقبالا سيئاً .
وبسبب طمعه في أكثر مما عنده فقدّ كل شيء ، وبقي وحيدا منبوذا من طرف جماعته .



الممر الضيق



... يحكى أن «ابن عرس» كان يأكل بشراهة كل ما يجده ، لكنه كان ينال جزاءه نتيجة جشعه .

وذات يوم ، وجد بيضا فاسدا في مخزن مهجور فالتهمه كالعادة .

وبعد فترة قصيرة أصابه وجع شديد في بطنه ، فذبلت عيناه وتصيبت جبهته عرقا .

وظل خلال أيام بين الحياة والموت إلى أن خفّت درجة الحمى وظن أنه مقبل على

الشفاء ، لكنه أدرك خطورة مرضه حين هزّل جسمه إلى درجة لم يعد السروال يستقر حول بطنه الفارغ .

وبالرغم من كل ذلك ، فقد خاطر من جديد وتسلق شجرة ليسرق البيض من أحد الأعشاش ، لكنه أحس باضطراب فسقط على الأرض .

وتألم كثيرا عندما التوى كعبه ! وهكذا بدأ يعاني من الضعف نتيجة جوعه الشديد . وكان عليه أن يبحث عن غذاء لأن الجوع يزداد مع مرور الوقت .

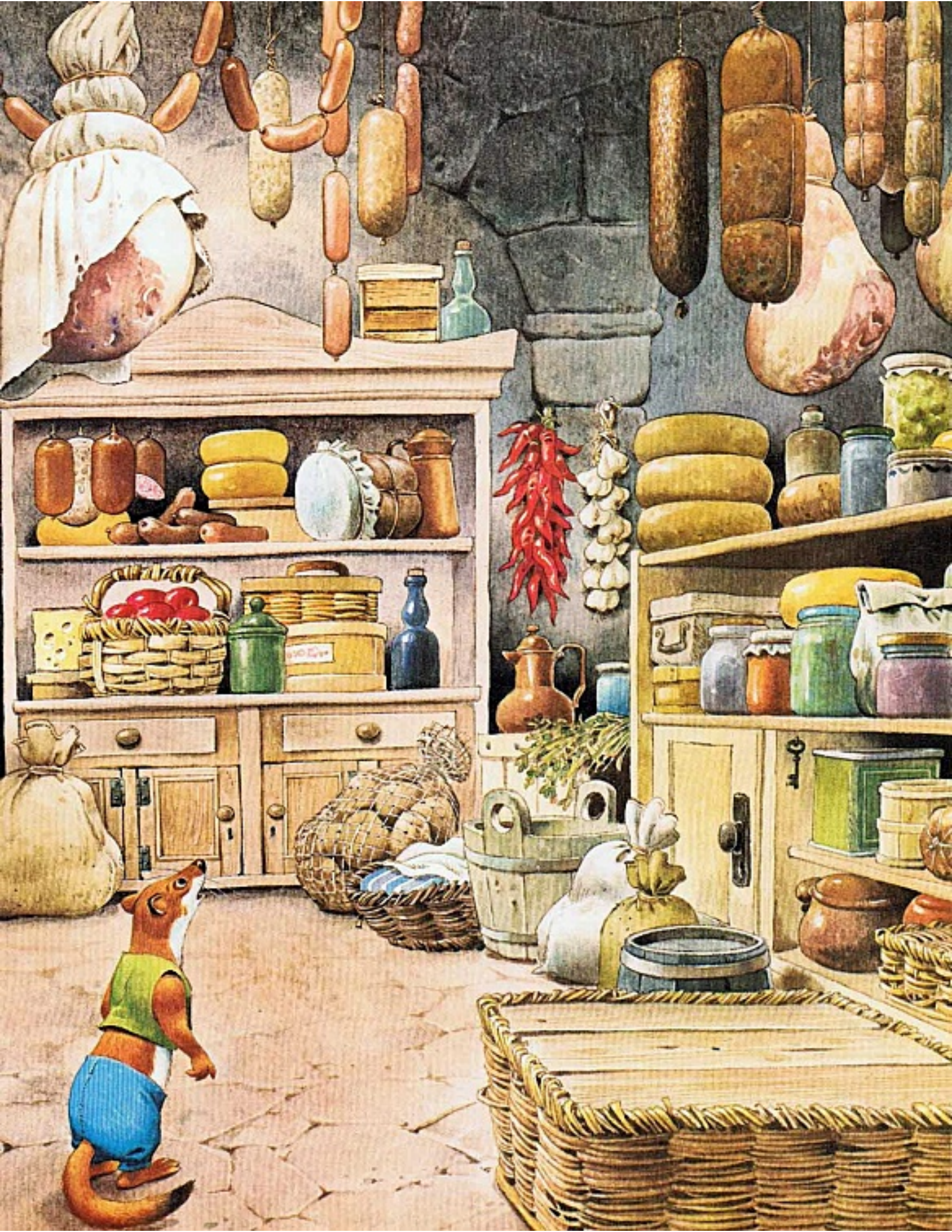
وأخيرا ابتسم له الحظ . فرغم أنه كان يتحاشى الاقتراب من المنازل فقد قادته شهيته المتفتحة نحو فندق خارج القرية .

وهناك انتشرت رائحة شهية في الفضاء ، فسأل لعاب «ابن عرس» وتخيّل أشياء جميلة متراكمة وراء الجدران . وفجأة اكتشف فتحة فادخل أنفه الذي امتلأ برائحة أثارت

شهيته ، ثم أخذ يوسع الفتحة بشدة . ورغم أن الأحجار الكلسية كانت مشدودة إلى بعضها ، فقد بدأت تنفتحت تحت ضربات مخالبه .

ولم يبق له في الأخير سوى أن يدفع حجرا واحدا ، فاستعمل كل قوته وتمكن من فتح ممر . وفي الداخل صادفته أشياء كثيرة أثارت إعجابه .

كان مخزن الفندق غاصّا بأنواع شتى من المأكولات : شرائح اللحم والجبن والعسل والمرنى ... فلم يعرف «ابن عرس» بماذا يبدأ !



وتقدم فرحا وهو يقفز من نوع إلى آخر وفمه لا يتوقف عن الأكل .
وعندما أشفى غليله نام نوما عميقا ، ثم استيقظ فتابع الأكل ، ونام من جديد . وبفضل
حسن التغذية استعاد قوته ، وتمكن في الأيام الموالية من التسلق للوصول إلى الرفوف العالية
ليختار أحسن أنواع المأكولات ، فصار يتذوق من كل صنف ، لكنه كان يقضم دون
انقطاع ، وبدا سعيدا وهو يحدث نفسه :

بأي نوع من الأنواع سأبدأ وجبتي !؟

وأخيرا تضحّم بطنه فانفصل زر سرواله .

لكن هذا الحظ الذي لزمه لم يدم طويلا .

فذات مساء ، أربعه صرير باب وهو يفتح ، فبقي متحجرا في مكانه غير قادر على ابتلاع
ما في فمه حيث ظل الطعام مستقرا في بطنه !

ولما سمع خطوات ثقيلة تنزل الدرج صار يلتفت حوله باضطراب وبحث عن مكان يختبئ
فيه . وأدّى به الخوف من اكتشاف أمره إلى الفرار فألقى بنفسه نحو الفتحة التي دخل
منها ، لكنه لم يتمكن من إخراج سوى عنقه وكتفيه ، بينما ظل بطنه محبوسا بسبب
الانتفاخ المفرط .

وأصبحت حالته مؤسفة ، فلم يستطع التقدم إلى الأمام
أو التراجع إلى الوراء !

وإذا بيدين قويتين تمسكان ذنبه الذي يتحرك بهياج ،
وخاطبه صوت قائلا :

- أيها اللص القذر ! أتظن أنك ستفعل بسهولة ؟ إنك
تستحق درسا لن تنساه أبدا !

مسكين «ابن عرس» !

لم يكن يظن أنه سيذهب ضحية هذا الحادث الغريب
بسبب الجشع .

فتأسف لأيامه الماضية حين كان مُرغما على أن
يبقى جائعا !



الذئب والحمل

يحكى ... أن ذئبا كان ظالما ومتوحشا ، وذات يوم دفعه العطش إلى التوقف بجانب ساقية .
وبعدما ارتوى بالماء الصافي أبصر حملا كان يشرب أسفل الساقية .
ولما تبين له أن الحمل كان وحيدا قرر أن يفترسه فقال في نفسه :
- كم هو كبير ووديع ، لاشك أنه لذيذ ! فمند زمن لم تصادفني نعمة مثل هذه ! ولكي
لا يؤاخذني الحمل على نية افتراسه يجب عليّ أن أجد مبررا لافتعال خصومة !
ولم يكن الحمل يشك في شيء ؛ وفجأة ، سمع مناديا يناديه بصوت أجش قائلا له :
- أنت الذي هناك ! إنك تعكر الماء الذي أشرب منه !
فأجاب الحمل مندهشا :
- اسمح لي أيها الذئب ! من المستحيل أن أعكر ماءك لأنني أوجد في الأسفل ، والماء يجري
نازلا من الأعلى وليس العكس !
فارتبك الذئب وأخذ يبحث عن مبرر آخر فقال له :
- علمت أنك منذ ستة شهور وأنت تتحدث عني وتقول بأنني ظالم ومتوحش !





فأجابه الحمل وهو يرتعش من الخوف :
- لكن ، كيف يمكن لك التفكير في مثل هذا الادعاء ؟ كن واثقا بأنني لم أذكرك بسوء
أبدا ! وفي حالة الحديث عنك في المستقبل فإنني سأقول عنك كلاما طيبا !
ثم تذكر أن بإمكانه إثبات براءته فقال :
- لم أكن مولودا قبل ستة أشهر ! وهذا دليل يؤكد عدم الحديث عنك بسوء !
لكن الذئب لم يستطع صبرا ولم يترك للحمل فرصة إتمام كلامه فخاطبه قائلا :
- إن لم تكن أنت الذي تحدث عني ، فهو أبوك إذن ! ثم انقض عليه وافترسه .
بالأسف ! فالأبرياء غالبا ما يخضعون لقانون الأقوياء !





القرود الحاكم

حدث في زمن غابر ... أن عاشت حيوانات من جميع الفصائل في غابة غير سالكة . وكانت سعيدة بحكم مَلِكِهَا ، وهو أسد مُسِنَّ حَكِيم .

وذات يوم ، أسفت الحيوانات لموت الأسد ، وكان عليها أن تختار خلفا له ليضع على رأسه تاج المُلْكِ المرصع بالأحجار النفيسة .

لهذا تقرر أن يعلن عن نفسه كل من له رغبة في خلافة الأسد . وسيكون التاج من نصيب الحيوان الذي يناسبه عند وضعه فوق رأسه .

فتقدم الكثير لكن التاج لم يوافق أحدا .

فهذا رأسه صغير ، وذاك رأسه كبير جدا ، والآخر له قرون أو آذان طويلة . وفي النهاية لم يفلح أحد في وضع التاج وضعا ملائما .

فوصل القرود أخيرا يمزح ويسلي الجمع بالألعاب بهلوانية عجيبة : في البداية وضع التاج فوق رأسه وتركه ينزلق حتى استقر حول خاصرته ، ثم صار يحرك نصفه الأسفل بحركات دائرية وقام برقصة غريبة دون أن يسقط التاج ، وشرع يرميه عاليا ليتلقفه من جديد ، واستلقى على الأرض وهو يديره بأطراف أصابع رجليه ، وطَوَّحَ به في الهواء ونهض ليمسكه برجله من جديد ، وهكذا واصل ألعابه البهلوانية .

وكانت الحيوانات تتابع حركاته وتصفق له كثيرا ، فتشجع القرود وتابع استعراض ألعابه . ونتيجة لهذه التسلية قررت الحيوانات أن تسلمه التاج ونادت به حاكما عليها !

لكن أحد الحيوانات لم يكن راضيا على اختيار القرود ، إنه الثعلب الذي حدث نفسه قائلا :

– لا يمكن لحيوان أبله مثل هذا القرود أن يصير حاكما ! وسأعمل كل ما في وسعي لأضيع عليه التاج !

وذات يوم كان الثعلب يجوب أطراف الغابة ، وبالصدفة تجنب مصيدة كان قد نصبها بعض الصيادين ، فحملها خفية إلى حيث يعيش القرود



فوق شجرة ووضعها بجانبها ثم غطاها بالأوراق اليابسة .
وبعد أن حصل على قِرْطِ موز أقبل على القرد فناداه :

- سيدي ! سيدي ! هل بإمكانك مساعدتي ؟ لقد جلبت لك موزا ناضجا ، لكنني لا
أستطيع تَسَلُّقَ الشجرة بخفة مثلك ! أرجوك أن تنزل لتسلم الهدية !
ودون أن تراود القرد شكوك ألقى بنفسه ليتناول الموز ، فإذا بالمصيدة تنطبق بفكيها
الفولاذيين على ساقيه .

فشرع الثعلب يضحك قائلا :

- يا له من حاكم أبله ! أمن أجل قليل من الموز يسقط في الفخ ؟
ثم نادى على الحيوانات وردد قائلا :

- انظروا إلى حاكمكم الغبي ! فهو لم يستطع أن يتلافى المصيدة ! فكيف تفكرون
إذن في قدرته على تدبير شؤوننا في اللحظات الصعبة إذا كان لا يستطيع أن
يتحكم في نفسه !؟

وفي مجلس للحيوانات اقتنع الجميع بحجة الثعلب ، وعلى الفور جردت القرد من التاج .
ومنذ ذلك اليوم ، ظلت هذه الغابة هي الوحيدة التي استغنت فيها الحيوانات عن الحاكم .



الثعلب والعنب

كان ... في إحدى الغابات ثعلب رشيق ماكر ، وكانت الأرانب والفئران والطيور وجميع الحيوانات الأخرى تفر عند ظهوره لأنها تعرف كم هو قاس وجشع .

وكان الثعلب كثيرا ما يضطر إلى الاقتراب من منازل القرية ليحصل على غذائه . ففي المرة الأولى حالفه الحظ ، إذ وجد بالقرب من إحدى الضيعات خماً فتمكن من إشباع نهمه .

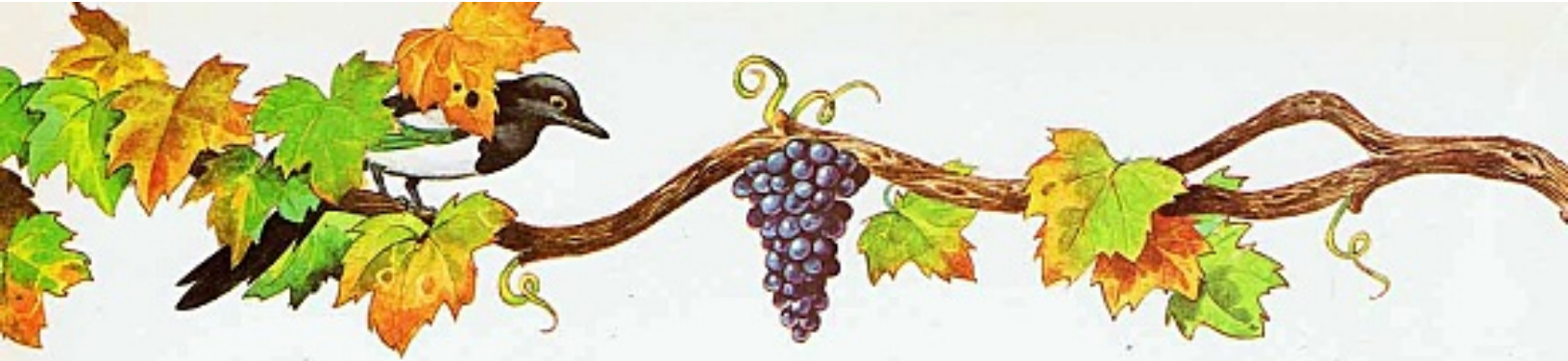
ثم ابتعد وقمه مملوء بالريش فقال :

- كم هم أغبياء هؤلاء البشر ؟ إنهم يتركون الطيور الطرية والسمينية بدون حراسة !

وبعد أيام ، فكر في زيارة الخم من جديد فاقترب خلسة من السياج وأبصر خطا من الدخان يتصاعد من مدخنة البيت ، لكنه لم يسمع صوتاً أو حركة .

وبقفزة كبيرة كان وسط الخم فإذا بطيور الدجاج تتفرق وهي تُقَوِّقُ فزعة ، وما إن أمسك بواحدة منها حتى أصابه حجر كبير وصاح فيه شخص وهو يحمل هراوة :

- أيها الوحش القذر ! لقد وقعت في النهاية !



وكان هذا العقاب غير كاف للثعلب ، فسرعان ما ظهر كلب كبير يتجه نحوه فترك
الدجاجة وبحث عن منفذ للفرار . لكنه أخطأ التقدير حين فشلت وثبته ، وانهاالت على
ظهره الهراوة تمطره ضربات فأحس بالألم في ظهره وبأنياب الكلب الحادة تنهش أذنه .
وتسرب اليأس إليه ، لكنه بفضل مجهود خارق تمكن من اجتياز الحاجز وجرى نحو الغابة
متألماً منهوك القوى ، ولما وصل إلى مرتفع التفت ليتحقق من عدم مطاردته وقال في نفسه :
- يا للخرساة ! كل هذه الطيور ...

فبلغ ريقه وشعر بمغص في معدته الفارغة ، ولما توقف رنا ببصره إلى الأعلى حيث توجد
كرمة تمددت سُروُعُها فتدلت منها عناقيد عنب ناضج ، وقال :
- في انتظار الحصول على شيء آخر ...

ثم وثب ليقطف العنب لكنه فشل في الوصول إليه ، وابتعد قليلاً ليستعد للقفز ، ثم حاول
مرة أخرى ، لكن قفزاته المتتالية لم تجده نفعاً وظلت العناقيد صعبة المنال .
في هذه اللحظة ، كان زاغ يلاحظه فبدأ يسخر منه :

- كروع .. كروع !
فقال الثعلب بصوت مرتفع :

- هذا حِضْرَم ! وسأعود إليه عندما يصير ناضجاً !
ثم نفخ صدره ليظهر رباطة جأشه ، وعاد إلى الغابة وهو ما يزال يشعر بألم في ظهره وفراغ
في بطنه .



الزيز والنملة

زعموا ... أن زيزا كان في غاية السعادة وهو مقيم فوق غصن شجرة ، يفضل أن يغني طيلة فصل الصيف من الصباح إلى المساء .

وكان أسفل الشجرة نمل يشتغل في نقل حبوب القمح وهو يسير جيئة وذهابا ، فتوقف الزيز عن الغناء وخاطب العاملين قائلا :

- لماذا تتعبون إلى هذا الحد ؟ تعالوا لتحتموا من حرارة الشمس حتى نستطيع أن نغني جميعاً !
لم يستجب النمل لأغراءات الزيز وواصل عمله قائلاً :

- إننا لا نستطيع ! وعلينا أن ندخر المؤونة لفصل الشتاء ! فعندما يشتد البرد ويكسو الثلج الأرض لن نجد شيئاً نقفأ به ! ولا يمكن لنا البقاء إلا إذا كان لدينا ما يكفي من المؤونة .
فأجاب الزيز :

- لا زال فصل الصيف طويلاً ولديكم الوقت الكافي لجمع مؤونتكم !
أما أنا فأفضل الغناء لأن العمل مستحيل في هذه الحرارة !

ثم تابع غناؤه بينما ظل النمل يعمل .
ومرت الأيام والأسابيع ثم الشهور .

وحل فصل الخريف فبدأت الأشجار تتعري من الأوراق ، ونزل الزيز من الشجرة بعد أن تجردت من أوراقها ، وصار العشب بدوره يَقلُّ ويَصْفَرُّ .
وذات صباح ، استيقظ الزيز وهو يرتعش من البرد ، وكانت الحقول مغطاة بالثلوج التي سقطت باكراً .



لقد حل فصل الشتاء ، وصار الزيت يتنقل تائها من مكان إلى آخر . ولم يعد يقتات إلا بسيقان الأعواد الجافة التي تبرز من بين شقوق الأرض الصلبة المتجمدة . وسقطت الثلوج فلم يجد ما يأكله وظل جائعا وزادته قسوة البرد ارتعاشا . وبحسرة تذكر حرارة الصيف وخصوبة الحقول .

وذات ليلة ، لمح ضوء مَسْكَنٍ يبدو من بعيد فتوجه إليه . ولما اقترب منه نادى قائلا :
- افتحوا من فضلكم ! إنني أموت جوعا ! أعطوني شيئا لأأكله !
فسأله صوت من الداخل :
- من يطرق الباب ؟

فرد قائلا :

- أنا الزيت ! إنني جائع ومقرور وليس لدي ملجأ !
- الزيت ؟ لقد تذكرتك ! ماذا كنت تفعل في الصيف عندما كنا نعمل لمواجهة فصل الشتاء ؟

فقال الزيت :

- كنت أغني ليردد صدى أغنياتي في الفضاء والأرض !
فردت عليه النملة :

- كنت تغني ؟ حسنا ، فارقص الآن !





الحصان والحمار

كان في قديم الزمان ... سائق عربية عجوز يحتفظ بحصان وحمار في إصطبل واحد . وبالرغم من حبه لهما معا حُباً متكافئاً فقد كان الحصان الذي يجر العربية يحصل على غذاء أفضل ورعاية أكثر من الحمار .
 وشعر الحمار أنه أقل قيمة من رفيقه ، فلم يشتك أبداً من اختلاف هذه المعاملات ، ورضي بأن يُطعمَ بالتبن بدل العلف أو الخرطال دون أي احتجاج .
 وعندما تحمل البهيمة الأكياس على ظهرهما في اتجاه السوق يكون الحمار مُحمّلاً أكثر من الحصان ، لأن سائق العربية يفضل عدم إرهاق الحصان في حين لا يهتم بصحة الحمار إلا نادراً .

ورغم مرور الأيام ، فقد ظل الحصان جميلا وضخما ، أما الحمار فصار أكثر نحافة وضعفا .

وذات يوم ، وهما في الطريق إلى السوق ، كان الحصان ، كالعادة ، لا يحمل سوى كيسين معلقين على السرج ، فاشتكى الحمار الذي يحمل حمولة زائدة ثم قال :

- لا أستطيع مواصلة السير ! أنا اليوم أضعف مما كنت عليه من قبل ، فأرجلي لا تقوى على حملي بالمرة ، وإذا لم يخف حملي بعض الشيء فلن أستطيع التقدم أبدا ! هل لك أن تساعدني من فضلك ؟

وباستماعه إلى هذه الكلمات نظر الحصان بازدراء وفخر لأنه كان دائم الظهور بمظهر المتكبر بالنسبة لرفيقه فقال :

- لقد حملك صاحبنا أكثر مني لأن الحمير ما هي إلا دواب يجب أن تحمل الأثقال أكثر منا نحن الخيول الأصيلة !

فتابع الحمار المسكين طريقه بمشقة وهو خائر القوى ، لكنه سرعان ما تدلى لسانه وزاغت عيناه ، فتوقف من جديد وقال :

- أرجوك أن تسمعني ! إذا لم تساعدني فأني لن أصل إلى السوق حيا ! لكن الحصان أجابه مرة أخرى بازدراء :

- هيا تشجع ! وستنجح لوحدك هذه المرة أيضا ! لكن الحمار خطا خطوتين ثم انهار فسقط ميتا .

وطيلة مسافة الطريق كان صاحبهما يتبعهما عن بُعد وهو يقطف الفطر ، فلما شاهد الحمار يسقط هرع إليه فقال :

- مسكينة هذه الدابة ! لقد خدمتني بإخلاص خلال عدة سنوات ! فربما حملتها كثيرا ! ثم خاطب الحصان قائلا :

- تعال إلى هنا ! من الآن فصاعدا ، عليك أن تحمل أيضا حمولة رفيقك ! وانتهت أكياس الحمار إلى ظهر الحصان الذي أخذ يفكر :

- كان علي أن أساعده عندما كان حيا ! فما كان ليتعبنى قليل من الثقل الزائد ، بينما الآن ، أخشى أن أموت بدوري تحت هذه الأحمال الثقيلة ! غير أن حسرته جاءت متأخرة ولن تخفف من تعبه .

الأسد يستعد للحرب

ذات يوم ... قرر أسد أن يعلن الحرب على جيرانه فاستدعى وزراءه وأمر بتجميع الجيش ، وكانت الدعوة مصوغة هكذا :
«الأسد الملك يأمر جميع حيوانات هذه الغابة بأن تحضر أمامه غدا للذهاب إلى الحرب ، وبناء على هذا ، يجب أن لا يتخلف أي أحد عن الحضور !» .
ولما حضرت الرعية أعطى الأسد أوامره :
- أنت أيها الفيل الأكثر ضخامة ، ستحمل على ظهرك سلاح المدفعية والمؤونة للجميع !



- وأنت أيها الثعلب الذي لك شهرة الاحتيال ستساعدني على دراسة الخطط الحربية !
- وأنت أيها القرد الرشيق الذي تعرف كيف تتسلق الأشجار وتنزل منها بسرعة ، ستقوم
بمهمة الرصد وتتابع من أعلى حركات خصومنا !
- وأنت أيها الدب المرن والقوي ، ستستور حيطان القلعة وتنشر الرعب في أعدائنا !
وكان الحمار والأرنب يوجدان أيضا من بين الحيوانات ، فلما شاهدهما الوزراء حركوا
رؤوسهم ثم قال أحدهم :
- سيدي ، يبدو لي أن الحمار غير قادر على القتال ، فهو حيوان مذعور .
تنبه الأسد للحمار وخاطب مستشاريه :
- نهيقه أقوى من صوتي ، وسيبقى بجانبي ويخدمني بالنفير لتجميع قواتنا .

وأشار الوزراء إلى الأرنب :
- وذلك أكثر خوفا من الآخر ، وعلينا أن نعيده
إلى حال سبيله !
فبدأ الأسد يفكر ثم اقترب من الأرنب :
- أنت دائم الافلات من أعدائك ، وقد تعلمت
كيف تنجو بالجري السريع أكثر منهم . إذن ،
ستكون رسولي ، وبسرعة البرق سيتوصل جميع
الجنود بتعليماتي .
ثم توجه إلى الجميع وأعلن :
- كل واحد باستطاعته أن يفيد ساعة الحرب ،
ويشارك في الجهود المشتركة حسب إمكاناته !



الأيل المغرور

ذات يوم ... كان بإحدى الغابات «أيل» له قرون طويلة ، وكان مغرورا بنفسه ، فعندما توقف ليشرب من الغدير ظل ساعات يتأمل صورته المتعكسة على الماء فقال في نفسه :

- كم أنا جميل ! ليس في الغابة أحد يملك قرونا جميلة مثل قروني !

ثم ابتعد بعجرفة وعظمة .

وكانت له أيضا قوائم طويلة ودقيقة مثل جميع الأيائل الأخرى ، لكنه كان يفضل دائما أن تنكسر إحدى قوائمه عوض حرمانه من فرع واحد من قرونيه الرائعة . مسكين هذا الأيل كم هو مخطيء !

فذات يوم عندما كان يستمتع بكل هدوء براعم بعض الأغصان الخفيفة ، إذا به يسمع طلقة نارية من بعيد فتملكه الخوف .

وبعد قليل تعالى نباح كلاب الصيد ، فاستولى عليه الذعر لأنه يعرف أن الكلاب عدوة لفصيلته ، وسيجد صعوبة للافلات منها إذا استطاعت أن تشم رائحته .



- يجب الهروب ! الهروب بأقصى سرعة !
فوثب إلى ممر الغابة الطويل وبدأ يركض بأقصى سرعته وهو مُرَوِّعٌ من سرب الكلاب التي كانت تقترب .
وظل يركض في خط مستقيم دون هدف معين وباله مشغول بالابتعاد عن مطارديه .
وأخيراً انفتحت الغابة على فرجة ، فوجد نفسه في مواجهة أرض سالكة يستطيع أن ينطلق فيها سريعاً بقوائمه الدقيقة الرشيقة ، فقال في نفسه :
- ربما نجوت !
وبدا له نباح الكلاب آتياً من بعيد ، لم تبق إلا قفزات قليلة ويصير في مأمن .
وأثناء مروره تحت شجرة تشابكت قرونه بأغصان متدلّية !
وبكل قواه حاول التحرر من الأغصان وهو يهز رأسه . وبدون جدوى ظل الأيل مشدوداً إلى الشجرة . وسرعان ما اقتربت الكلاب فأدرك أن نهايته قد حانت ولم تبق له سوى لحظة وجيزة ليتذكر الماضي :
- كم كنت مخطئاً ! لقد ظننت أن قروني كانت الجزء الأكثر جمالاً والأنفُس من باقي أجزاء جسمي ، لكن قوائمي هي التي سعت لانقاذي في حين خانتني قروني !



الذئب والحصان

- يحكى أن حصانا كان يرعى بكل اطمئنان في مرج فسيح وافر العشب الأخضر .
وحدث أن مرَّ ذئب جائع بالمرج ، فلما أبصره سال لعباهُ اشتهاه ثم قال في نفسه :
- ما أجمله من حصان ! لاشك أن لحمه لذيذ ! وما أجمل شرائح لحمه حين أحضرها !
للأسف ، إنه ضخيم ولن أتوفق في صرعه ، لكن يمكن أن ...
واقترب الذئب بحيطة وحذر من الحصان الذي واصل الرعي .
- ... يمكنني بقليل من الدهاء أن أتمكن منه بغتة .
ثم اقترب أكثر وأجهد نفسه ليصبح صوته رخيمًا :
- صباح سعيد أيها الحصان ! أرى شهيتك متفتحة ! هل هذا العشب لذيذ ؟
إني أجذك شاحب اللون ، فهل تشكو من مرض ؟
أجابه الحصان وفمه مملوء بالعشب من دون أن يتوقف عن المضغ :
«أنا شاحب اللون ؟ أبدا ، لوني أبيض ورمادي ، وهو لوني الطبيعي !
فتعمد الذئب عدم الفهم وقال :
- بلى ! بلى ! إنك شاحب ! وقد أحسن صاحبك حين تركك في المرج ترعى لتستعيد
عافيتك وقوتك عوض تشغيلك !
فقال الحصان :
- أستعيد قواي ؟ إنني في صحة جيدة ! ...
في هذه اللحظة ، كان الذئب قد طاف حول الحصان ليدرس من أي جانب يهاجمه ،
ثم أضاف قائلا :
- أنا طبيب أستطيع مساعدتك ، إذا أخبرتني عن موضع الألم فأنا على يقين من معالجتك ،
صدقني واتركني أفحصك !
ولم يكن الحصان معتادا على الحذر الشديد ، لكنه صار مرتابا أمام إصرار الذئب وإلحاحه
فأخذ حذره منه ، بينما استعد الذئب لينقض عليه .
لكن الحصان هتف قائلا :
- ها أنذا الآن أتذكر ... عندي ألم في الحافر الخلفي ، فهو يؤلمني منذ زمن طويل ...

وفي غضون ذلك ، كان الحصان قد رفع حافره ، وبدون تفكير اقترب الذئب منه .
ولما تبين الحصان من وجود الذئب في المكان الملائم رماه برفسة فظيعة أصابت فكه ،
وقذفت به بعيدا وهو يتدحرج !

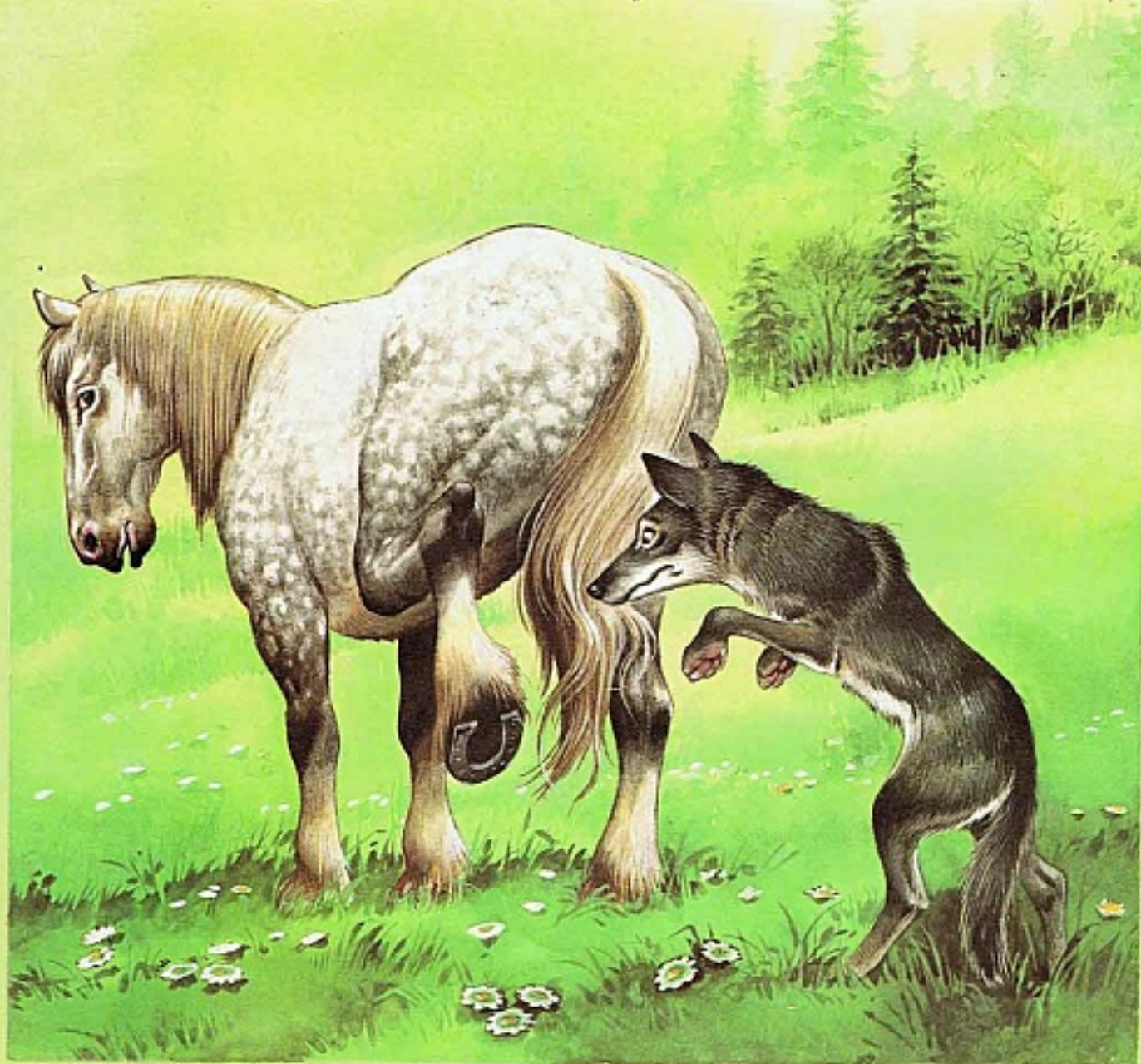
وعندما عاد إلى رشده سمع الحصان وهو يسأله :

- هل تريد أن تفحصني مرة أخرى ؟

فأجاب الذئب :

- لا ، شكرا لك ، لقد أخذت اليوم ما يكفيني !

ثم انصرف خجلا وهو يجهد نفسه كي لا يفكر بتاتا في شرائح لحم الحصان .



الثور والضفدعة

ذات مرة ... كانت ضفدعة مغرورة حريصة على أن لا تضع أية فرصة لظهار تفوقها على رفيقاتها . فإذا رغبت الضفدعات في القفز فإن الضفدعة المغرورة تحاول القفز عاليا ، وإذا أرذن الغطس حاولت أن تكون في الماء قبل الجميع ، وعلى كل ، فقد أحببت دوما أن تكون هي الأولى .

وذات يوم ، جاء إلى المستنقع ثور ضخمة ليرتوي ففرت الضفدعات بين القصب .

ولما أدركن أنه ليس حيوانا شريرا خرجن من مخبئهن وقالت ضفدعة :

- ياله من حيوان هائل !

ثم قالت واحدة بتعجب :

- لكي تصير ضفدعة ضخمة مثل هذا الثور يلزم على الأقل مائة مثلنا !

وكانت الضفدعة المغرورة أكثر خوفا من الأخريات عندما اقترب الثور من المستنقع ، وانتهت إلى الالتحاق برفيقاتها . وعند سماعها





للتعاليق لاحظت قائلة :
- حقا إنه أضخم منا جميعا ، لكنه لا يبدو
لي هائلا للغاية !
وبما أن الضفدعات لم تُعرنها اهتماما فقد
نفخت المغرورة صدرها ثم قالت :
- أنا أيضا أستطيع أن أصير ضخمة مثل
الثور ! انتبهن !

فضحكت الضفدعات قائلات :
- أنت صغيرة ! وصغيرة جدا !
فففخت صدرها أكثر . وحتى لا يضيع نَفْسُها قالت بصوت خافت :
- انظرن الآن !

فضحكت رفيقاتها باستهزاء :
- إنك لازلت صغيرة جدا !
فبذلت الضفدعة آخر مجهود يائس لتستنشق أكبر قدر تتحمله من الهواء ، و ... «يوم» .
لقد تمطط جلدها وانفجر ، فاندحشت الضفدعات وأدركن أن المغرورة اختفت ولم يبق
منها سوى قطع جلدية خضراء !
في هذه اللحظة ، كان الثور ، الذي رفع رأسه عند سماع الانفجار ، قد بدأ يرتوي
باطمئنان ، وابتعدت الضفدعات قائلات :
عاش من عرف قدره .

الكلب الأكل

يحكى ... أن كلبا سرق من جزار قطعة لحم كبيرة فهرب إلى الغابة ليأكلها باطمئنان . ولما بلغ ضفة أحد الجداول أبصر صورته منعكسة على الماء ، لكنه لم يدرك أنها صورته وظنها تتعلق بكلب آخر يمسك بفيه قطعة لحم كبيرة . وبما أنه كان أكلًا فقد غطس في الماء لينتزع القطعة الجميلة . وبالطبع ، فحالما كان في الماء اختفت الصورة ، فبحث كثيرا ولم يجد أثرا للكلب ولا لقطعة اللحم .

عندئذ أدرك أنه عندما لجأ إلى النباح ليخيف الكلب الآخر ترك القطعة التي كانت في فمه تسقط في الماء . وبما أن التيار كان سريعا فقد حملها بعيدا . ورغم جميع محاولات البحث لم يتمكن من استرجاعها . مسكين هذا الكلب ! لقد رغب في قطعتين من اللحم لكنه لم يحصل ولو على واحدة !





الماعزان العنيدان

حدث ذات يوم أن كان ماعزان ينحدران في وادي أحد الجبال .
وفي عمق الوادي كان سيل ينساب بانديفاع . ومن أجل عبوره ، وضع سكان المنطقة
بين الضفتين المنحدرتين جذعا ضخما كانت الصاعقة قد اقتلعتة .
وفي وسط هذا الجسر المُرْتَجَل التقى الماعزان يريدان العبور في نفس الوقت ، فوجدا
نفسهما وجها لوجه .

وكان الجذع ضيقا جدا لايسمح لهما بالعبور معا ، ولم يرد كل منهما أن يتنازل للآخر
عن المرور . ولأجل ذلك ، شرعا يتنازعا ولم يرض أيُّ منهما بالتراجع إلى الوراء ، فأدت
بهما التهديدات المتبادلة إلى التناطح بالقرون حتى اللحظة الحاسمة حيث سقط الاثنان معا
في السيل الجارف .

ألم يكن من الأحسن أن يكون أحد الماعزين سموحا فيفسح الممر للآخر ؟

الأسد والذبابة

يحكى ... أن ذبابة صغيرة اقتربت من أسد وهو بين اليقظة والنوم فبدأت ترعجه .
فلطم وجهه محاولا إبعاد الذبابة المزعجة وقال مدمدما :
- ابتعدي !

فأجابته مغتاظة :

- لماذا تريدني أن أبتعد ؟ ربما أنت ملك الغابة وليس لك سلطان على الفضاء ، أنا حرة
لأطير وأحط حيث شئت !

وعندما أنهت قولها بدأت تدغدغ أذنه ، فحاول الأسد مفاجأتها ليسحقها ، ولطم وجهه
بقوة حتى أصابته دوخة فقال يحدث نفسه :

- لم أعد أسمع طنينها ، لقد سحقتها ، أو ربما ابتعدت !

لكن الطنين عاد بعد حين ، ثم تسربت الذبابة إلى أنف الأسد . فنهض الوحش هائجا
يضرب أنفه بكفه ، لكن الحشرة لم تتحرك لأنها لم تشعر بالخطر . وأخيرا ، اغرورقت
عيناه بالدموع وانتفخ أنفه ، الشيء الذي جعله يعطس بقوة ، فانقذت الذبابة خارج
مخبئتها وهي قلقة ، وأعدت الكرة وهي تطن وتحوم حول رأس الأسد :

ززز... ززز... ززز...



ورغم القوة التي يملكها الأسد لم يستطع أن يتمكن من خصمه الصغير ، وازداد هيجانه أكثر فأكثر إلى أن بدأ يطلق زئيرا مرعبا ففرت حيوانات الغاب خائفة .
أما الذبابة فظلت هادئة أمام الوحش وهو منهوك القوى ، فقالت :
- رأيت يا ملك الغاب ؟ لقد هزمتك حشرة صغيرة مثلي !
ثم طارت منتشية بالنصر ، لكنها مع الأسف ، لم تحترس من بيت عنكبوت كبير فسقطت فيه وبقيت سجينه خيوطه . وعندما وقع نظر العنكبوت عليها حدثت نفسها :
- ذبابة صغيرة ! أف ! لكنها ، على كل حال ، أفضل من لاشيء رغم أنني كنت راغبة في صيد كبير لوجبة العشاء .
وهكذا هلكت الذبابة التي أرادت أن تتحدى الأسد .





الغراب والثعلب

ذات يوم ... سرق غراب قطعة جبن فحط فوق شجرة
ليأكلها باطمئنان .

ومر ثعلب بالقرب منه فأغرته رائحة الجبن فتوقف
قائلا :

- جبن ! همم ! هذا يغريني ... ليتني ! ...
ثم خاطب الغراب قائلا :

- ما أجملك ! لم أشاهد أبدا غرابا كبيرا وعظيما
مثلك ! ما أجمل ريشك اللامع ! لك رجلان رشيقتان
تناسبان طائرا أصيلا ! ولك منقار رائع أنت أهل له !
يجب أن نادى بك ملك الطيور !

وعندما سمع الغراب إطراء جماله ، انتصب معجبا بنفسه
وهو يصفق بجناحيه ، بينما كان الثعلب في الأسفل
ينظر إليه بإعجاب . وبتأثير الملاطفة ، ازدادت
فرحة الغراب .

وتابع الثعلب كلامه بنفس الصوت الناعم فقال :





- ما أجمل عينيك ! فهما معبرتان ! حقا لك عينا غراب أصيل ! فمنذ أن بدأت أنظر إليك لم ألاحظ أي عيب فيك ! إنك في أحسن صورة ! ولم يكن الغراب متعودا على الملاحظة وظل يستمع باغتراب إلى الثعلب المُعجب الذي أضاف :

- لم أستمع إلى صوتك بعد ، أظن أن طائرا مثلك بهذا الكمال لا يمكنه إلا أن يغني غناءً رائعا !

فبدأت الشكوك تراود الغراب بعدما كان مكتفيا بالاستماع إلى ملاطفة الثعلب ، فلم يسبق له أن سمع أحدا يتحدث عن الغربان التي لها صوت جميل ، لكن الأمر بالنسبة له يختلف ، فهو جميل جدا كما قال له الثعلب ، ومن الممكن أن يكون صوته عذبا ، فكيف لم يفكر في هذا من قبل ! ثم وجه نظراته نحو الثعلب الذي خاطبه :

- هيا يا ملك الطيور ! أسمعني صوتك العذب ! فلم يستطع الغراب أن يصمد أكثر أمام كلمات الثعلب الأخيرة ففتح منقاره ، وبكل نفسه أخذ ينطق :

- كروع ، كروع ... ! فسقطت قطعة الجبن ولم يبق للثعلب سوى أن يفتح فمه ليلتقطها . ثم حدث نفسه وهو يتلذذ بالجبنه :

- إنني أستحقها . ثم رفع رأسه وخاطب الغراب :

- أيها الغراب الغبي ! إني لم أر طائرا أبشع منك ، ولم أسمع صوتا كريها مثل صوتك ، ولم أصادف بالخصوص طائرا أبله منك ! شكرا لك على الجبنه ! وانصرف منشرحا .



الأسد والفأر

يحكى أن فأرا اقترب ، دون حذر ، من أسد نائم . ومن كثرة المرور فوق جسده أيقظه من النوم فأمسك به الأسد مغتاظا ورفعته إلى فمه مهددا إياه بالافتراس . فقال الفأر :

- لا تفترسني ! سامحني على إزعاجي لك ! لو سمحت لي بالانصراف فلن أزعجك أبدا فحسب ، بل سأكون لك شاكرا أيضا ومعترفا بالجميل !

ولم يكن للأسد قط نية ابتلاع فريسة حقيرة مثل هذه فبدأ يضحك :

- اسمعوا ! فأر يظن نفسه قادرا على تقديم خدمة لأسد ! لاشك أنك تستطيع مساعدتي على الصيد ! أو أنك تريد أن تزأر نيابة عني ؟

فقال الفأر مرتبكا :

- سيدي ، أنا ...

فقاطعه الأسد :

- كفى ، كفى ! سأسمح لك بالانصراف !

ثم أرخى قبضته فابتعد الفأر طليقا وسعيدا . وبعد أيام قليلة ، سقط الأسد في فخ نصبه أحد الصيادين فوجد نفسه خبيس شبكة ذات خيوط متينة ، ورغم جهوده لم يستطع التخلص منها ، وكلما تحرك ليخلص نفسه كانت الشبكة تحاصره أكثر إلى أن تشابكت أرجله بالخيوط . فظن أنه من الآن فصاعدا لن يقدر على الحركة أبدا ، إنها النهاية !

وبالرغم من قوته ومخالبه وأنيابه المفزعة ، فهي لم تُجديه نفعا . وبعد أن استسلم لمصيره القاسي سمع صوتا ضعيفا يقول له :

- سيدي ، هل أنت بحاجة إليّ ؟

فالتفت الأسد وهو منهوك بتأثير مجهوداته وعيناه تمتلئان بدموع الهيجان فقال :

- آه ، هذا أنت ! للأسف لن تستطيع أن تفعل شيئا من أجلي ...

فقاطعه الفأر :

- أستطيع أن أقرض الحبال ! فلديّ قواطع حادة ، وسأعمل إلى النهاية ولو لزمني الأمر وقتا طويلا !

وبدأت قواطع الفأر الصغير تعمل سريعا فتحررت إحدى أرجل الأسد ، ثم أخرى ، وأخيرا تخلص الأسد نهائيا من الشبكة فقال الفأر :

- أرايت ياسيدي ؟ لقد تركتني أنصرف ذات يوم ، وها أنا الآن أعترف بالجميل !

فأجابه الأسد :

- معك حق ، وهذه أول مرة يجب أن يعترف فيها حيوان ، عظيم وقوي مثلي ، بالجميل لحيوان صغير مثلك !

مجلس الفئران

يُحكى أن قطا متوحشا نشر الرعب بين فئران قَبو بمجرد وصوله إلى إحدى المزارع ، إلى درجة لم يعد أحد قادرا على الخروج خوفا من الوقوع ضحية مخالبه الفظيعة . وأخيرا قررت جماعة الفئران أن تعقد مجلسا للنظر في حل يجنبها الهلاك . واستغلت الغياب المؤقت لعدوها ، وحضرت من مختلف الأعمار إلى مكان الاجتماع . وظن كل واحد أن بإمكانه أن يحل المشكل فأدلى باقتراحه . لكن ، وبالأسف ، كانت الاقتراحات مستحيلة التنفيذ . فاقترح الأول :
- لننصب له مصيدة كبيرة خاصة به !
فلم تستجب الجماعة للاقتراح .
وقال آخر :

- وإذا وضعنا له السم !
لكن لا أحد يعرف نوع السم الذي يقضي على القط .
وكانت فأرة أرملة ، سبق لزوجها أن ذهب ضحية هذا القط ، حاضرة بالجلس فقلت غاضبة :

- لنقتلع مخالبه وأناباه ليصير غير مؤذ !
فأبعدت الفئران اقتراحها .
وأخيرا ، تقدم فأر حكيم وتسلق الفانوس الذي يضيء مكان الاجتماع ، وبدأ يحرك الجُلجُل ليطلب من الفئران التزام الهدوء ، ولما سكت الجميع قال الفأر الحكيم :
- نعلق هذا الجُلجُل في ذيل القط ، وهكذا سنعرف في كل لحظة مكان وجوده ، وعندما يقترب منا! يكون لدينا الوقت الكافي للفرار ، وحتى الفئران الضعيفة والبطيئة يمكنها أن تختبئ !

فاستقبل الجميع اقتراحه بتصفيقات حارة وهنأوه على فكرته الخارقة . ثم عَقَّبَ فأر على الاقتراح قائلاً :
- ... نربط الجلجل بإحكام حتى لا يفقده !
وقال آخر :

- ... بذلك لن يقترب منا خفية ويفاجئنا !
- بالأمس وجدت نفسي فجأة أمامه وجها لوجه ،
أرايتم !
لكن الفأر الحكيم حرك الجلجل مرة أخرى ليهدىء
الجمع فقال :
- يجب أن نقرر الآن من يعلق الجلجل في ذيل
القط !

فخيم الصمت على القاعة ولم تُسمع إلا همهمات :
- أنا لا أستطيع ، لأن ...
- أنا ؟ لا !
- أنا سأطوع ، لكن ...
- أنا لا !
- وأنا أيضا لا !
ولم تكن لدى أحد الشجاعة الكافية لتنفيذ الخطة .
وهكذا انفض الجمع دون أن يتقرر شيء !
اقتراح الأفكار شيء جميل . وتنفيذها شيء آخر !



الحمار الذي ظن نفسه ذكيا

يحكى أن حمارا كان يظن نفسه ذكيا . وكان صاحبه يربطه كل يوم إلى عربة مُحمَّلة بالبضائع ، وكانت المسافة التي يقطعها هي نفسها دائما : يجتاز أولا طريقا واسعا وسط غابة ، وينحدر عبر حقول محروثة ، ثم بجانب نهر قبل أن يصل إلى المعبر ، وأخيرا يتجه إلى القرية في سهل منيسط . وما دامت المسافة لا تتغير فإن صاحب العربة تعود على النوم أثناء الرحلة بينما كان الحمار ، الذي يعرف الطريق جيدا ، يقطعها دون صعوبة . وذات يوم سقط الرجل مريضا فجازف بإرسال الحمار وحده بالحمولة ، وعند رجوعه كافأه بحصة مضاعفة من الشعير ثم قال له :

- بما أنك الآن تعرف الطريق فإني سأرسلك وحدك ، وأثناء ذلك يمكنني أن أتفرغ لأشغال أخرى .

ومنذ ذلك اليوم ، صار الحمار يقطع المسافة بانتظام مهما كانت حالة الطقس ، الشيء الذي جعل صاحبه راضيا عنه .



وذات صباح ، عندما كان الحمار يسير على الضفة فكر في أن يختصر الطريق ويعبر النهر قبل وصوله إلى المعبر . فانحدر من الجرف وعبر النهر من مكان عميق المياه ، بل أكثر عمقا مما كان يتصور ، فوجد نفسه مضطرا إلى العوم وسط التيار ، ومن حسن حظه أنه كان ينقل الملح الذي ذاب فَخَفَّ الحمل ، ولم يجد الحمار صعوبة ليصل إلى الضفة الأخرى ، فحدث نفسه وهو فرح :

- كم أنا ذكي ! لقد وجدت طريقا مختصرا !

وفي اليوم التالي كانت العربة محملة بالاسفنج . وسار الحمار في الطريق المعتاد ، وعندما وصل إلى النهر قرر أن يختصر الطريق كما فعل سابقا ، لكن الاسفنج تَشَبَّعَ بالماء فزاد ثقل الحمولة ، ولم يتمكن الحمار من العوم في التيار ... وهكذا غرق مع الحمولة بعد أن ظن نفسه ذكيا .



الحيوانات المريضة بالطاعون

حدث ذات يوم ... أن انتشر وباء الطاعون الرهيب في إحدى الغابات فأصابت العدوى كثيرا من الحيوانات ، الكبير والصغير ، القوي منها والضعيف . فاستسلمت كلها لهذا المصير المشؤوم ومعها الأسد ملك الغاب .

عندئذ ، جمع الأسد ما تبقى من الحيوانات وبدأ خطابا بصوت متأثر :
- هذه الكارثة عقاب لنا على أخطائنا ، سأعترف بذنوبي ، وإذا اعتبرتم أن موتي سيُكفّر عن أخطائكم فلا مفر من التضحية بنفسي من أجلكم :
أعترف بأنني افترست كثيرا من الأغنام البريئة ، فالحكم لكم إذن ! .
فأجابت الحيوانات :

- لكن ، أنتظن يا مولاي أن افتراس بعض الخرفان خطأ فادح؟! فنحن كذلك ...
ثم شرع كل واحد يذكر أعماله السيئة : لقد افترس الفهد عدة مرات ، والنسر قتل الأرناب والخرفان ، واختطف الذئب والثعلب حيوانات بريئة ، وحتى البومة ، التي تظهر هادئة ، فقد افترست بدورها عصافير وصغار الفئران .

وكان كل اعتراف تتبعه في الحين براءة ينطق بها المتهمون الآخرون .
وأخيرا جاء دور الحمار فقال وعلامات الذل بادية على وجهه :
- ارتكبت أنا أيضا خطأ جسيما ! فعوض أن أرعى هنا وهناك ، أكلت قرب حقل ، دون إذن ، حزمتين من عشب ظهر لي أفضل من غيره وعدت إلى حال سبيلي ، ورغم أنني تُبِّتُ على الفور فقد ظلت اللعنة تلاحقني !
فتوجهت الأنظار إلى الحمار المسكين تتهمة ، ثم بدأت الحيوانات تشتمه وتصيح متففة على إدانته :

- الآن ، ها نحن نكتشف المسؤول الحقيقي عن وباء الطاعون ! سرقة عشب من فلاح مسكين ! يا لها من جريمة !

وبالاجماع طالبت الحيوانات بإعدام الحمار !
كم من أبرياء دفعوا ثمن أخطاء المتهمين الحقيقيين !



